

==== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

ما حكم عليه ابن إياز من سهو المرآغي دراسة نحوية تحليلية

د . حمود بن حماد بن حمود الربيعي (*)

ملخص البحث:

تناول هذا البحث: " ما حكم عليه ابن إياز من سهو المرآغي دراسة نحوية تحليلية"

وتضمن مقدمةً، وتمهيداً، وعدة مسائل حكم بها ابن إياز على سهو المرآغي. ثم ختمت البحث بخاتمة موجزة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وأتبعها بذكر قائمة بعناوين المصادر والمراجع التي أفدت منها. **الكلمات المفتاحية:** ابن إياز، سهو، المرآغي، نحوية، تحليلية.

(*) قسم اللغة العربية وآدابها - كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.

فإن كتب ابن إياز زاخرة بالآراء والأقوال النحوية، وكان -رحمه الله- أبو تعاليل، كما قال أبو حيان^(١)، وناقد وفاحص للآراء التي ينقلها، فيرد هذا الوجه لأنه ضعيف، وآخر لأنه متكلف، أو قياس على الشاذ، فجاءت كتبه حافلة بالنقد لآراء كثير من العلماء، ومنهم سَعَفَص المِراغِي، ولفت نظري إطلاق ابن إياز "السهو" على المِراغِي أثناء مناقشة آرائه، لا سيما أن شيوخه هم شيوخ ابن إياز، وما يترتب على هذا من تنافس الأقران كما هو معلوم.

فآثرت دراسة هذه المسائل للوقوف على مدى صحة هذا الحكم من عدمه.

منهج البحث:

سيكون منهجي في هذا البحث قائماً على المنهج الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال دراسة هذه المسائل.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة سابقة لهذه المسائل حسب ما توصلت إليه.

أما خطة البحث، فكانت كالتالي:

- المقدمة.
- التمهيد، وتناولت فيه - بإيجاز - ترجمة المِراغِي، وابن إياز، وآثارهما.

(١) بغية الوعاة / ١ / ٥٣٢.

==== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

- دراسة المسائل التي حكم بها ابن إياز على سهو المراغي:
المسألة الأولى: حركة الكسرة في اسم الفعل (تراك).
المسألة الثانية: اسم الفعل (أمين).
المسألة الثالثة: نون (ذائِك).
المسألة الرابعة: العلم يوصف ولا يوصف به.
المسألة الخامسة: إضافة العدد إلى جمع القلة.
المسألة السادسة: مسألة الحذف في (عدة).
المسألة السابعة: مسألة البناء الطارئ على الاسم.
المسألة الثامنة: تعدي الفعل.
المسألة التاسعة: ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه.
- خاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

التمهيد

المراغي:

عز الدين أبو قَرَشَت، الحسن بن عبد المجيد بن الحسن بن بَدَل بن خطاب بن مَهْد، ويعرف بسَعْفَص المراغي النحوي^(١).

شيوخه:

١- تقي الدين محمد بن علي الحُصيني، الضرير، أبو عبد الله، المتوفى سنة ٦٣٩هـ^(٢).

٢- سعد بن أحمد بن عبد الله، أبو عثمان سعد الدين الجذامي الأندلسي البياني النحوي المالكي المغربي، شارح الجزولية في النحو، المتوفى بعد سنة ٦٤٥هـ^(٣).

٣. تاج الدين محمد بن الحسين الأزموي^(٤)، القاضي الشافعي، له: (الحاصل من المحصول)، المتوفى سنة ٦٥٥هـ.

٤- تقي الدين الحسن النصيبي^(٥).

٥- نظام الدين أبو الفتح الواسطي^(٦).

(١) ينظر ترجمته في: معجم الدمياطي في أسماء شيوخه: الجزء الخامس عشر- الورقة ٧، وبغية الوعاة ٥١١/١ و(مراغة) بلدة مشهورة في إقليم أذربيجان. ينظر: معجم البلدان ٩٣/٥.

(٢) التكملة للمنذري ٥٨٧/٣، وتاريخ علماء المستنصرية ٢٩٣/٢.

(٣) ينظر: تلخيص مجمع الآداب ٧٣/١/٤.

(٤) منسوب إلى (أزمية): من ديار بكر، ينظر: معجم البلدان ١ / ١٥٩. وترجمته في تاريخ الإسلام ١٤٦/٤٨، وبغية الوعاة ٥١٣/١.

(٥) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري. ٢٨.

(٦) ينظر: المنخل شرح أبيات المفصل ١٥٨٤. وللاستزادة ينظر ترجمة المحقق للمؤلف ٢٠/١.

==== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

تلاميذه:

- ١- شرف الدين عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي برهان الدين، من كتبه: معجم في أسماء شيوخه^(١)، وغيرها. توفي سنة ٧٠٥هـ.
- ٢- أبو المعالي أحمد بن أحمد بن عطاء، الجلال البخاري. تعاون مع شيخه المراغي على تأليف (المنخل في إعراب أبيات المفصل)^(٢).

آثاره:

١. المنخل في إعراب أبيات المفصل.
٢. شرح ألفية ابن معطي^(٣).

وفاته:

ما وقفت عليه من كتب التراجم أن وفاته سنة ٦٦٠هـ^(٤). وأثبت محقق كتابه (المنخل في إعراب أبيات المفصل) أن وفاته أواخر القرن السابع الهجري، وأنه فرغ من تأليف (المنخل) سنة ٦٧٥هـ، قال في خاتمة (المنخل)^(٥): "وكان اختتامها في سلخ ذي القعدة سنة خمس وسبعين وستمائة".

(١) مخطوط في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (٨٦٠٩).

(٢) قام بتحقيقه ودراسته د. سليمان العبيد، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤١٧هـ. ولم أقف على تاريخ وفاة جلال البخاري. ينظر ترجمته في المنخل ٢٥/١.

(٣) ينظر مقدمة تحقيق السفر الأول من شرح الرعيي لألفية ابن معطي ١/ ٦٦، بتحقيق: حسن محمد، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، عام ١٤١٤هـ.

(٤) ينظر: تلخيص مجمع الآداب ٤/١/٧٥.

(٥) ينظر المقدمة ص ٢٤.

ماحكم عليه ابن إياز

ابن إياز :

- اسمه ^(١) : الحسين بن بدر بن إياز بن عبدالله، جمال الدين أبو محمد النحوي البغدادي.

ويقال: إياز، وإياس^(٢).

آثاره:

آثاره المطبوعة:

لابن إياز عدة مصنفات في النحو والصرف، وقد تم حصر كتبه وبياناتها في عدة رسائل^(٣)، وسأقتصر على ذكرها باختصار:

١- قواعد المطارحة.

٢- المحصول في شرح الفصول.

٣- شرح التعريف في ضروري التصريف.

(١) ينظر ترجمته في : إشارة التعيين ١٠٣، والحوادث الجامعة ٤٦٣، وتاريخ الإسلام ٥١ / ٧٢، ٧٣، والوافي بالوفيات ٢١٢/١٢، والمنهل الصافي ١٥٠/٥، وبغية الوعاة ٥٣٢/١، وكشف الظنون ٨٥/١، ١٠٨٧/٢، ١٢٦٩، ١٧١٤، والأعلام ٢٣٤/٢، وتاريخ علماء المستنصرية ١٩/٢، ٢٠.

(٢) أشار إلى ذلك ابن مكتوم على غلاف نسخة من المحصول بخط ابن مكتوم، مصورة معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى رقم (١٢١٠). ومثله ذكر حاجي خليفة. ينظر: كشف الظنون ٨٥/١، ١٢٦٩/٢.

(٣) فصلت فيها في رسالتي الماجستير الموسومة بـ(مسائل الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين عند ابن إياز البغدادي في آثاره المطبوعة. دراسة تحليلية نقدية) ص ١٢.

آثاره المخطوطة:

٤- الإسعاف بتتمة الإنصاف.

٥- المآخذ على المتبع.

٦- آداب الملوك.

٧- كلام في إعراب أبيات مشكلة من شعر المتنبي.

وفاته:

توفي - رحمه الله - ليلة الخميس، الثالث عشر من ذي الحجة، سنة إحدى وثمانين وستمائة^(١).

المسألة الأولى: حركة الكسرة في اسم الفعل (ترك).

(ترك) اسم فعل، تقول: ترك زيدًا، بمعنى: أترك زيدًا^(٢).

ذكر ابن إياز أن بناءها على حركة؛ لالتقاء الساكنين، والفعل يحرك بالكسر إذا لقيه ساكن، نحو: اترك القوم.

وأيضاً الكسرة مما يؤنث بها^(٣).

ونقل تعليل المراغي: ولأن تحريكها بالضم والفتح يوهم أنها معربة.

وحكم عليه بالسهو؛ لأن هذا أحد ما ذكر في (بعلبك)^(٤).

(١) ينظر: المراجع السابقة.

(٢) ينظر: منازل الحروف ٥٤.

(٣) ينظر: المحصول ٧٦٢/٢.

في إعراب (بعلبك) ثلاثة أوجه:

١ - إعراب الممنوع من الصرف الرفع بالضم والنصب والجر بالفتحة (هذه بعلبك، رأيت بعلبك، مررت ببعلبك)

٢ - البناء على الفتحة (هذه بعلبك - رأيت بعلبك - مررت ببعلبك)

٣ - إعراب المتضايقين أي إعراب الجزء الأول منها، والثاني على الإضافة، فنقول: هذه بعلبك، رأيت بعلبك - مررت ببعلبك. ينظر: شرح الأشموني ١١٦/١.

ماحكم عليه ابن إياز

ثم ذكر الصواب وهو التحريك بالكسر؛ لكون الكسر أصلاً في التقاء الساكنين، مستدلاً بقول الجزولي: لأنها حركة لا توهم الإعراب^(١).

ثم أثبت ابن إياز أن المراغي ذكر هذا، ولكنه جعل علته وجهاً آخر^(٢). وبعد التأمل والنظر اتضح لي أن الحكم بالسهمو على المراغي ليس على إطلاقه؛ لأن الحديث في معرض المبني وليس المعرب؛ لذا فإن إشارة ابن إياز لـ (بعلبك) هو إقحام في المسألة.

وتعليل المراغي يدل على اختياره الكسر، واستبعاده الفتح والضم للعللة التي ذكرها وهو التوهم بأن (تراك) معربة.

ومن هنا يتضح لي أنه لا يتعارض مع ما ذكره ابن إياز وهو الصواب في المسألة بأن (تراك) اسم فعل مبني على الكسر مُسمّاه: اْتُرْكُ، وتحريكها بالكسر لالتقاء الساكنين، والفعل إذا لقيه ساكن كسر، وخص بالكسر إما للأصل، وإما لأنه مؤنث، والكسرة مما يؤنث بها.

المسألة الثانية: اسم الفعل (أمين)^(٣)

ذهب ابن إياز - رحمه الله - إلى أن (أمين) اسم فعل بمعنى: اسْتَجِبَ^(٤).

(١) ينظر: المحصول ٧٦٢/٢، والمقدمة الجزولية ٢٤٣.

(٢) ينظر: المحصول ٧٦٢/٢.

(٣) (أمين) فيه لغتان: المد والقصر، قال ابن درستويه: القصر في الضرورة. وحكى الداودي: (أمّين) بالمد وتشديد الميم، وحكم عليها بالشذوذ، وقال ثعلب: هي خطأ. ينظر: توضيح المقاصد ٧٨/٤، والفصيح ٣١٦، وسفر السعادة ١٣٢/١. واختلف في وزنه فقيل: فاعيل، فيكون أعجمياً، وقيل: وزنه فعيل. ينظر: شرح الرضي ٦٧/٢، والمسائل الحلبيات ١١٠، ولمعة في الكلام على لفظة أمين ١٦٩، وشرح المفصل ١٧/٣، وسفر السعادة ١٤٥/١.

(٤) ينظر: المحصول ٧٦٤/٢.

==== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

ثم نقل قول أبي علي الفارسي أن من النحويين من يجعله منادى اسماً لله تعالى،
أي: يا الله. (١)

وأبطله المراغي بقوله: " وليس في أسمائه سبحانه جملة" (٢).

وحكم عليه ابن إياز بالسهو؛ لأنه يكون جملة إذا كان اسماً للفعل؛ لتحمله
الضمير.

ويكون مفرداً إذا كان اسماً لله تعالى.

ثم التمس له ابن إياز بدله أراد أنه مبني، وليس في أسمائه ما هو كذلك (٣).

وبعد البحث والتأمل ظهر لي أن المراغي أخذ بمذهب أبي علي الفارسي وهو أن
أسماء الله - تعالى - كلها مفردة، وليس فيها ما هو جملة، وأنها على ضربين: ما
كان صفة، نحو: عالم، قادر، رازق. وما كان مصدرًا، نحو: الإله، السلام، العدل.
فإذا لم يكن (أمين) من هذين الضربين ثبت أنه ليس منها (٤).

وخطأ الفارسي مجيء جملة الكلمة (أمين) اسم، حيث لم يرد أن الكلمة اسم الله
تعالى دون الضمير، ك(عالم، رازق)، فلا يكون حجة لمن قال ذلك (٥).
ودلل أيضًا على أنه ليس من أسمائه تعالى مجيئه مبنيًا، وليس في أسماء الله
تعالى ما هو مبني (٦).

(١) ينظر: المسائل الحلبيات ١١٦. وينظر: مجالس ثعلب ١٢٦.

(٢) المحصول ٧٦٤/٢.

(٣) المحصول ٧٦٤/٢.

(٤) ينظر: المسائل الحلبيات ١٠٠.

(٥) ينظر: المسائل الحلبيات ١٠١.

(٦) ينظر: المسائل الحلبيات ١٠١.

ماحكم عليه ابن إياز

وإليه ذهب ابن يعيش الحلبي، مستدلاً على ذلك بأنه يعضده بقوله تعالى: {قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا} (١)، "كما جاء في الخبر أن موسى كان يدعو، وأخاه كان يؤمّن، والاسم الواحد لا يُقال له دعاءً". (٢)

وإليه ذهب العكبري، وضعف القول بأنه من أسماء الله تعالى، لوجهين: الأول: لو كان اسماً لبني على الضم؛ لأنه منادى مفرد معرفة. الثاني: أن أسماء الله تعالى توقيفية (٣).

واستحسن السمين الحلبي توجيه الفارسي قول من جعله اسماً لله تعالى على أن فيه ضميراً يعود إلى الله سبحانه؛ لأنه اسم فعل (٤). وفي نهاية المسألة لم يكن هناك سهو عند المراغي، وهو ما التمس له ابن إياز بقوله: "لعله أراد أنه مبني، وليس في أسمائه ما هو كذلك" (٥).

المسألة الثالثة: نون (ذائِكَ):

ذكر ابن إياز أن أصلها: ذائِكَ، واللام للبعد، قلبت اللام نوناً، وأدغمت الأولى في الثانية.

وخص القلب باللام دون النون؛ لغلبة النون كونها علامة التنثنية (٦). ونقل مذهب المراغي أن أصلها: ذائِكَ، بتقديم اللام على النون (٧). وحكم عليه ابن إياز بالسهو؛ لعدم جواز الفصل بين المثني والنون (٨).

(١) يونس: ٨٩.

(٢) شرح المفصل ١٨/٣.

(٣) ينظر: إملاء ما من به الرحمن ٨/١، و الدر المصون ٧٧/١.

(٤) ينظر: الدر المصون ٧٧/١.

(٥) المحصول ٧٦٤/٢.

(٦) المحصول ٨٣٠/٢.

(٧) المرجع السابق.

(٨) المرجع السابق.

===== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

وعرض ابن إياز احتجاج قائل ما بأنه لو صح إبدال اللام نونًا، لما جاز: هذان لك.

وأجاب عنه بأنه لما تغير اللفظ جاز الثبوت، كقول الشاعر^(١):

أَلَا يَا سَنَا بَرِّقِ عَلَى قُلِّ الْحِمَى لَهَنَّكَ مِنْ بَرِّقِ عَلَيَّ كَرِيمٌ

وكذلك الجمع، والمؤنث، وفروعه^(٢).

والذي يظهر للباحث أن ما ذهب إليه ابن إياز هو الصواب؛ لعدم جواز الفصل بين المثنى والنون.

المسألة الرابعة: العلم يوصف ولا يوصف به:

العلم يوصف ولا يوصف به. وعلل ابن إياز -رحمه الله- وصف العلم؛ لوقوع الشركة فيه، ونقل قول ابن جنبي: لا يوصف العلم الذي لا شركة فيه كالفرزدق^(٣)، فإنه لا يوصف فيقال: التميمي، ونحو ذلك؛ لأنه لم يسم به أحد غيره، وإذا ذكرته باسمه الذي هو همام جاز وصفه، فقلت: همام بن غالب؛ لأن همامًا شورك فيه، فجاز لذلك لحاق الوصف له^(٤).

وقد حكم المراغي على ما ذهب إليه ابن جنبي بالسهو، يقول: "وهذا سهو منه؛ لأن الصفة قد تكون على سبيل التأكيد، ولأن (الله) -سبحانه وتعالى- لم يُسمَّ أحدٌ

(١) البيت من الطويل. اختلف في قائله. قيل: لمحمد بن سلمة، وقيل: لرجل من بني أبي بكر بن كلاب، وقيل: لرجل من بني نمير. ينظر: الخصائص ١/٣١٥، ١٩٦/٢، وشرح الجمل لابن عصفور ١/٤٣٣، وشرح الرضي ٤/٣٦٢، وشرح ألفية ابن معط لابن القواس ٢/٩١٢، والمقاصد الشافية ٨/٩، ٨/٢٢٨.

(٢) ينظر: المحصول ٢/٨٣٠، ٨٣١.

(٣) المحصول ٢/٨٦٥.

(٤) الخصائص ٣/٢٣٩.

ماحكم عليه ابن إياز

بهذا الاسم مع أنه قد وصف، فجواز وصفه مع عدم وصف الفرزدق غباوة، وقلة فطنة، ودين^(١).

ورد عليه ابن إياز بأن ابن جني أراد منع وصف العلم الذي لا شركة فيه بوصف فارق، وأما على طريق التأكيد فيجوز.

وأما وصف اسم الله -تعالى- لا لإزالة الاشتراك، وإنما للثناء والمدح، فأى شيء يلزم على ذلك من قلة الدين!؟

وأطلق ابن إياز التوهم على المراغي^(٢).

وعلى عدم الوصف بالعلم، بأن من شرط الوصف الاشتقاق، ومن يشترط في الوصف الاشتقاق يمنع الوصف به؛ لأن الوصف لا بد له من دلالة على معنى في الموصوف، أو في شيء من سببه^(٣)، ونبه ابن إياز إلى ما ذهب إليه السيرافي وهو: أن قولك: يا زيدَ زيدَ عمرو، الثاني(زيد عمرو)صفة للأول، مثل قولنا: يا زيدَ بنَ عمرو، وأجازه السيرافي لما دل على معنى^(٤).

المسألة الخامسة: إضافة العدد إلى جمع القلة:

المشهور أن لجمع القلة في جمع السلامة أربعة أبنية: أفعال ك(أَجْمَال)، وأفْعُل ك(أَفْلُس)، وفِعْلَةٌ ك(عِلْمَةٌ)، وأفْعِلَةٌ ك(أَحْمِرَةٌ)^(٥).

وجموع القلة عددها من الثلاثة إلى العشرة.

وعلم بدلالة هذه الجموع على القلة من وجهين:

الأول: تصغيرها على ألفاظها.

(١) المحصول ٨٦٥/٢.

(٢) المحصول ٨٦٦/٢.

(٣) ينظر: شرح المفصل ٢٤٧/٣، وشرح التسهيل ٣٢٢/٣، والمساعد ٤٢٠/٢،

(٤) ينظر: شرح الكتاب ٤٧/٣، والمحصول ٨٦٦/٢.

(٥) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ٣١/٢، وتوضيح المقاصد ١٣٨٧/٣.

===== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

الثاني: إضافة العدد القليل إليها^(١).

وقد تطرق إلى هذا ابن معط في الفصول بقوله: "وقد يضاف إلى جمع قلة إن أمكن، وجموع قد جمعت في قول بعضهم..."^(٢).

وعقب ابن إياز على قول المصنف (ابن معط): "وقد يضاف"، بأن فيه نظر؛ لأن (قد) تقيد التقليل، وجموع القلة لا يضاف إليها في الأشهر إلا في القليل، فكيف يقلل؟!؛

ثم أشار إلى أن كلام المصنف يمكن أن يحمل على مجيئها للتحقيق كما في قوله تعالى: (قد يعلم ما أنتم عليه)^(٣)، ونقل تغليط المراغي للمصنف. والذي يظهر للباحث مجيئها للتحقيق، وهو ما يمكن أن يحمل عليه قول المصنف.

المسألة السادسة: مسألة الحذف في (عدة):

الحذف في كلام العرب نوعان:

قياسي، وهو ما كان لعله تصريفية غير التخفيف، وغير قياسي، وهو لغير علة تصريفية.

وذكر ابن إياز -رحمه الله- أن الحذف في (عدة) حذف قياسي؛ أعلنت تبعاً لإعلالها في الفعل، واستتقالاً للكسرة على الواو، وللتخفيف نقلت كسرة الواو إلى العين، ولم تحذف متحركة لأمرين:

الأول: أنها لم تحذف في الفعل، وهو الأصل في الإعلال، وهو الأثقل، فلا يليق حذفها في الفرع الذي هو أخف منه متحركة.

(١) ينظر: المحصول ٩١٨/٢.

(٢) ينظر: المحصول ٩١٨/٢.

(٣) النور: ٦٤.

ماحكم عليه ابن إياز

الثاني: أن الحذف إعلال، والحرف بالسكون يتطرق إليه ذلك^(١).
وعقب عليه بأن علة الحذف في (عدة) مجموع الأمرين، بدليل صحة (وَعْد) وهو مصدر، فتحت الواو، و(وَعِدَة) وهو اسم، وليس بمصدر^(٢).
وأن المراغي جعل كلا منهما علة مستقلة، وهو سهو منه^(٣).
والصواب ما ذكره ابن إياز^(٤).

المسألة السابعة: مسألة البناء الطارئ على الاسم:

ذكر ابن إياز -رحمه الله- أن البناء في الأسماء طارئ على الإعراب؛ لعل منها: إضافة الاسم إلى غير متمكن، وذلك كإضافة ظرف الزمان إلى الفعل الماضي، نحو قول الشاعر^(٥):

وَيَوْمَ عَقَّرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمِّلِ

وإضافته إلى المضارع، نحو قوله تعالى: (هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ)^(٦)
فيمن فتح الميم من (يوم)^(٧).
وإضافته إلى اسم مبني، كقوله تعالى: (لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ)^(٨)، فيمن فتح الميم أيضًا^(٩).

(١) ينظر: المحصول ١٠٨٣/٢.

(٢) ينظر: المحصول ١٠٨٣/٢.

(٣) ينظر: المرجع السابق، وقواعد المطارحة ٦٤.

(٤) ينظر: المنصف ١/١٨٤، و اللباب ٢/٣٥٦، وإيجاز التعريف ١٨٣.

(٥) البيت من الطويل. وهو لامرئ القيس. ينظر: ديوانه ٢٦، ومغني اللبيب ٢٧٥، والقاموس المحيط ١١٥٩، وشرح أبيات مغني اللبيب ٤/٢٧٥.

(٦) المائة: ١١٩.

(٧) وهي قراءة نافع. ينظر: السبعة ٢٥٠، والحجة للفارسي ٣/٢٨٢.

(٨) المعارج: ١١.

(٩) ينظر: قواعد المطارحة ٤٣. وهي قراءة نافع والكسائي. ينظر: السبعة ٣٣٦، والمبسوط ٤٤٧، وحجة القراءات ٧٢٣.

===== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

ونبه ابن إياز إلى أن ابن السراج قوى البناء مع الماضي، وضعفه مع المضارع^(١)، ونقل المراغي عن الكوفيين عكس ذلك، وهو نقل غريب لم أقف عليه وأصولهم تناقضه؛ لأن الفعل المضارع عندهم معرب بالأصالة كالأسماء، والبصري مع أنه يرى ضعف بناء المضاف إليه، لكن جوز ذلك؛ لأن أصله البناء، والكوفي لا أصل له عنده في البناء، فكيف يرجح البناء معه؟^(٢).

أصل المسألة هي دراسة قول ابن معط في علل بناء الاسم: "أو إضافته إلى غير متمكن، ك(يومئذ)"^(٣)، حيث بني على الفتح عند إضافته إلى المبني (إذ) في قراءة بعضهم لقوله تعالى: (لو يفتدي من عذاب يومئذٍ)، ومن قرأ بكسر الميم من (يوم) أعربه بناء على الأصل.

فإن أضيف (يوم) إلى الفعل المستقبل، نحو قوله تعالى: (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم)، فمذهب البصريين الإعراب في الظرف المضاف؛ لضعف علة البناء، ومذهب الكوفيين جواز بنائه نظرًا إلى الأصل^(٤).

ونقل ابن إياز -رحمه الله- أن ابن السراج قوى بناء الظرف المضاف إلى الماضي، وضعفه عند إضافته إلى المضارع^(٥).

وأشار إلى أن المراغي نقل عن الكوفيين عكس ذلك، وهو نقل غريب لم أقف عليه، وأصولهم تناقضه؛ لأن الأولى عندهم في الفعل المضارع هو الإعراب بالأصالة كالأسماء.

(١) ينظر: قواعد المطارحة ٤٤

(٢) قواعد المطارحة ٤٤.

(٣) المحصول ١/٢٤٦، ٢٤٨.

(٤) تنظر المسألة في: انتلاف النصره ٧٢، وشرح الرضي ٣/١٨١.

(٥) ينظر: الأصول ٢/١٤٥.

ماحكم عليه ابن إياز

والبصريون مع أنهم يرون ضعف بناء المضاف إليه، لكن جوزوا ذلك باعتبار أصله وهو البناء، والكوفيون لا أصل له عندهم في البناء، فكيف يرجحون البناء معه؟!.

والصواب ما ذكره ابن إياز.

المسألة الثامنة: تعدي الفعل:

ذكر ابن إياز -رحمه الله- أن من الأفعال ما يتعدى إلى اثنين، وهو قسمان:

الأول: أعطيت، وتعديه إلى المفعولين؛ لتوقف عقليته عليهما.

ويجوز الاقتصار على أحد مفعوليه؛ لعدم النسبة الإسنادية بين مفعوليه.

الثاني: أفعال الشك واليقين: (ظننتُ، حسبتُ، خلتُ، علمتُ، رأيتُ، وجدتُ،

زعمتُ)، وتعديتها؛ لتوقف عقليتها على منسوب ومنسوب إليه.

ويمتنع الاقتصار؛ لأنها داخلة على المبتدأ والخبر، وأحدهما لا يستغني عن

الآخر^(١)، "ونقل المراغي عن أبي علي جواز الاقتصار، وكان مُتهمًا في نقله"^(٢).

ولعل مراد المراغي ليس على إطلاقه، فقد وقفت على نص لأبي علي الفارسي فيه

جواز الاقتصار في قولك: "ظننتُ ذلكَ، إذا كان (ذلكَ) إشارة إلى المصدر، فكأنك

قلت: ظننتُ ذلكَ الظنَّ، قال: ولو كان إشارة إلى غيره لم يكن من المفعول الثاني

بد إلا أن تجعل الظن بمعنى التهمة، فإنه يجوز حينئذٍ الاقتصار فيه على مفعول

واحد"^(٣).

ويجوز أن ابن إياز وهم فظن أنه يقصد أبا علي الفارسي، والمراغي يريد أبا علي

الشلوبيني، ويجوز أن يكون المراغي أخطأ في نسبة ذلك فيما يتعدى إلى

(١) ينظر: قواعد المطارحة ٥٦، ٥٧.

(٢) المرجع السابق ٥٧.

(٣) الإيضاح ١٦٨، ١٦٩. وهو مذهب سيبويه. ينظر: الكتاب ٤٠/١.

===== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

مفعولين، وإنما أثر عن أبي علي الشلوبيني فيما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، جواز الاقتصار على الأخيرين وحذف الأول، فنقول: أعلمتُ كيشك سميئاً^(١).

المسألة التاسعة: ما يكتسبه المضاف من المضاف إليه.

ذكر ابن إياز -رحمه الله- أن المضاف يكتسب من المضاف إليه أحكاماً، منها: التخصيص، كقولك: غلامٌ رجلٍ، والتعريف، كقولك: غلامٌ زيدٌ، والعموم، كقولك: كلُّ رجلٍ يأتيني فله درهمٌ، والتأنيث، نحو قوله تعالى: **(تَلَقَّتْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ)**^(٢)، والمصدرية، كقولك: صمتُ أحسنَ الصيامِ، والظرفية، كقولك: كلُّ يومٍ أراك تكرمُني فيه، والاستفهام، نحو: غلامٌ مَنْ عندك؟، والشرط، نحو: غلامٌ مَنْ يَضْرِبُ أَضْرِبُ، والبناء، كقول الفرزدق:

فَأَضْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشْرٌ^(٣)

والتنكير، نحو: زيدٌ امرأةٌ^(٤).

وعدّ المراغي الاشتقاق منها، قال ابن إياز: "قال المراغي: ومنها: الاشتقاق، كقولك: مررتُ برجلٍ أيّ رجلٍ. وهذا وهم؛ لأن الاشتقاق إنما أتاه من أنه وُصِفَ به، والمراد الكامل في الرجولية"^(٥).

(١) ينظر: التوطئة ٢٠٧، التذييل والتكميل ١٥٦/٦، وارتشاف الضرب ٢١٣٥/٤.

(٢) يوسف: ١٠، قرأ بها مجاهد والحسن وقتادة وابن كثير. ينظر: إعراب القرآن للنحاس

٣١٦/٢، وإعراب القراءات الشواذ ٦٨٥/١، والدر المصون ٤٢٥/١.

(٣) البيت من البسيط.

ينظر: ديوان الفرزدق ٢٢٣/١، والكتاب ٦٠ / ١، والإغفال ٤٦١/٢، والمقاصد الشافية

٢٢٢/٢، وخزانة الأدب ١٣٣/٤.

(٤) ينظر: قواعد المطارحة ٢٢٩-٢٣٢.

(٥) قواعد المطارحة ٢٣٢.

ماحكم عليه ابن إياز

والصواب ما ذكره ابن إياز، قال أبو حيان "وإنما أُعطيت معنى الاشتقاق لأنها في الأصل استفهام، فإذا قلت: مررتُ برجلٍ أيّ رجلٍ، فكأنك قلت: مررت برجلٍ لنباهته وكماله يُتطلع إلى السؤال عنه والعَجَب من أحواله، فيقال: أيّ الرجال هو؟ هذا أصله، ولذلك أُعطيت "أيّ" معنى الكمال، وأُزيل عنها الاستفهام؛ ليعمل فيها ما قبلها، وبقي فيها إبهام الاستفهام ليفيد معنى المبالغة في الصفة"^(١).

(١) التذييل والتكميل ١٤١/٣. وينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢/٢٣٤، ٢٣٥.

الخاتمة

بعد استعراض هذا البحث، أهمها ما ظهر لي من نتائج في الآتي:

١- أن ابن إياز لم يكن موافقاً للمراغي في الآراء التي أوردها له في كتبه.

٢- حدة ابن إياز أثناء تعقبه للمراغي، وموقفه تجاه أقواله وآرائه بالرفض والوصف بعبارات قاسية، ويندر أن يلتمس له العذر، سوى مسألة واحدة (المسألة الثانية: اسم الفعل (أمين) قال فيها: "لعله أراد أنه مبني، وليس في أسمائه ما هو كذلك".

٣- قسوة عبارة المراغي فيما نقله عنه ابن إياز في مسألة (العلم يوصف ولا يوصف به)، و تعقيبته على رأي ابن جني أنه : لا يوصف العلم الذي لا شركة فيه كالفرزدق قال المراغي: " وهذا سهوٌ منه؛ لأن الصفة قد تكون على سبيل التأكيد، ولأن (الله) -سبحانه وتعالى- لم يُسمَّ أحدٌ بهذا الاسم مع أنه قد وصف، فجواز وصفه مع عدم وصف الفرزدق غباوة، وقلة فطنة، ودين".

٤- يستند ابن إياز في حكمه على المراغي بالأصول النحوية، والقياس، وأقوال العلماء وأدلتهم لتقوية قوله وتأييده، ورفض ما ذهب إليه المراغي.

٥- تتوعت عبارات ابن إياز تجاه المراغي فتارة يحكم عليه بالتوهم، وغلب عليه عبارة "السهو"، وهو حكم أطلقه على المراغي.

٦- أن الحكم بالسهو على المراغي في هذه المسائل ليس على إطلاقه، فكان لبعض آرائه وجهة كما في المسألة الأولى: حركة الكسرة في اسم الفعل (تراك)، والمسألة الثانية: اسم الفعل (أمين)، والمسألة الثامنة: تعدي الفعل.

٧. أظهر هذا البحث ثقافة ابن إياز النحوية الواسعة، من خلال نقوله عن جمع من العلماء، وكثرة احتجاجاته ونقاشاته، وولعه بالتعليل.

المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب. لأبي حيان. تحقيق: د. محمد رجب عثمان، مكتبة الخانجي- القاهرة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين. لعبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: عبدالمجيد دياب، منشورات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- إعراب القراءات الشواذ. للعكبري. تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب- بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- إعراب القرآن. للنحاس. تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب- بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- الأعلام. لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت، ط٧، ١٩٨٦م.
- الإغفال. للفارسي. تحقيق: د. عبد الله عمر الحاج إبراهيم، المجمع الثقافي - أبو ظبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي، ٢٠٠٣م.
- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. لأبي النقاء العكبري، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ائتلاف النصره في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة. تحقيق: د. طارق الجنابي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية- بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- إيجاز التعريف في علم التصريف. لابن مالك. دراسة وتحقيق: محمد المهدي عبد الحي عمار سالم. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- الإيضاح العسدي. لأبي علي الفارسي. تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود، دار العلوم- الرياض، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

===== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

بغية الوعاة. للسيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

تاريخ علماء المستنصرية. تأليف ناجي معروف، مطبعة العاني - بغداد، ط٢، ١٣٨٤هـ. ١٩٦٥م.

التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين. للعكبري. تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

التذليل والتكميل في شرح التسهيل. لأبي حيان. تحقيق: حسن هندأوي، دار القلم - دمشق، ودار كنوز إشبيليا - الرياض.

تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي. تحقيق: د. مصطفى جواد، دمشق، ١٩٦٢م.

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. للمراذي. تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

التوطئة. لأبي علي الشلوبين. دراسة وتحقيق: د. يوسف المطوع، مطابع سجل العرب، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

حجة القراءات. لأبي زرعة. تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

الحجة للقراء السبعة. للفارسي. تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون - دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة. المنسوب لابن الفوطي (ت ٧٢٣هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، و د. عماد عبد السلام رؤوف، دار الغرب

ماحكم عليه ابن إياز

الإسلامي، ط ١، ١٩٩٧هـ.

الخصائص. لابن جني. تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. للسمين الحلبي. تحقيق: د. أحمد محمد
الخراط، دار القلم - دمشق.

ديوان الفرزدق. عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه: عبد الله إسماعيل الصاوي،
مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط ١، ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م.
ديوان امرئ القيس. عناية عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢،
١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

رسالة منازل الحروف. للرماني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر - عمان.
السبعة في القراءات. لابن مجاهد. تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر،
ط ٢، ١٤٠٠هـ.

سفر السعادة وسفير الإفادة. للسخاوي. تحقيق: محمد الدالي، مطبوعات مجمع
اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

شرح أبيات مغني اللبيب. للبغدادى. تحقيق: عبدالعزيز رباح، وأحمد دقاق، دار
المأمون - دمشق، ط ٢، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٨م.

شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. للأشموني. دار الكتب العلمية بيروت -
لبنان، ط ١، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

شرح التسهيل. لابن مالك. تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون،
دار هجر - مصر، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

شرح الرضي على الكافية. تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة
قازيونس - بنغازي، ط ٢، ١٩٩٦م.

شرح ألفية ابن معطي. لابن القواس. تحقيق: د. علي بن موسى الشوملي، مكتبة
الخرجي - الرياض، ط ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

==== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

شرح المفصل. للزمخشري. تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان

شرح جمل الزجاجي. لابن عصفور. تحقيق: د. صاحب أبو جناح.

شرح كتاب سيبويه. للسيرافي. تحقيق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

ط١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

الفصيح. لثعلب. تحقيق: د. عاطف مذكور، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٤م.

القاموس المحيط. للفيروز آبادي. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٨، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

قواعد المطارحة. لابن إياز البغدادي. تحقيق: د. عبد الله عمر الحاج إبراهيم، مكتبة العبيكان-الرياض، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠١١م.

كتاب سيبويه. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب- بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الشهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

اللباب في علل البناء والإعراب. للعكبري. تحقيق: د. غازي مختار طليمات، و د. عبد الإله نبهان، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، دار الفكر

المعاصر-بيروت، ودار الفكر-دمشق، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

لمعة في الكلام على لفظة (أمين) المستعملة في الدعاء وحكمها في العربية. لابن الخشاب، تحقيق: د. سليمان العايد، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، العدد الأول ١٤٠٩هـ.

المبسوط في القراءات العشر. لأحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني. تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

ماحكم عليه ابن إياز

- مجالس ثعلب. تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف- مصر، ط ٢.
- المحصول في شرح الفصول (شرح فصول ابن معط في النحو). لابن إياز البغدادي. تحقيق: د. شريف عبد الكريم النجار، دار عمار- عمان، ط ١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- المساعد على تسهيل الفوائد. لابن عقيل. تحقيق: محمد كامل بركات، مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- المسائل الحلبيات. للفراسي. تحقيق: د. حسن هندأوي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- معجم البلدان. للحموي. دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.
- مغني اللبيب. لابن هشام. تحقيق: مازن المبارك، وعلي حمد الله، ومراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر- بيروت، ط ٦، ١٩٨٥م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي. تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين وآخرين، مطبوعات جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- المقدمة الجزولية في النحو للجزولي. تحقيق: د. شعبان عبد الوهاب، عالم الكتب- بيروت.
- المنصف. لابن جني. تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم- مصر، ط ١، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي. ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ)، تحقيق: د. نبيل محمد عبدالعزيز، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م.
- الوافي بالوفيات. لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد

مجلة كلية دار العلوم- العدد ١٥٠ مايو ٢٠٢٤م

===== د / حمود بن حماد بن حمود الربيعي =====

الأرناؤوط، و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ

- ٢٠٠٠م.

* * *